ما ذكر كما يظهر بادنى التفات أردف بقوله تعالى : أليس ا بكاف عبده وحيث أن مطمح النظر من العباد السيد الحبيب صلى ا عليه وسلّم كان المعنى ا تعالى يجازي عبده ونبيه فإنه ويخوفونك : تعالى قوله ويلائمه البتة يجزيه الذي أنه وفيه المذكور الجزاء هذا E لما كان في مقابلة ذم آلهتهم كما سمعت في سبب النزول كان تحذيرا من جزاء الآلهة فلا مغمز بعدم الملائمة نعم لا ننكر أن معنى الكفاية أبلغ كما هو مقتضى القراءة المشهورة فاعلم ذاك وا تعالى يتولى هداك .

ومن يضلل ا حتى غفل عن كفايته تعالى عبده وخوف بما لا ينفع ولا يضر أصلا فماله من هاد . 36 .

- يهديه إلى خير ما ومن يهد ا فيجعل كونه تعالى كافيا نصب عينه عاملا بمقتضاه فما له من مضل يصرفه عن مقصده أو يصيبه بسوء يخل بسلوكه إذ لا راد لفعله ولا معارض لإرادته D كما ينطق به قوله تعالى : أليس ا بعزيز غالب لا يغالب منيع لا يمانع ولا ينازع ذي انتقام . 37 .

- ينتقم من أعدائه لأوليائه وإظهار الإسم الجليل في موضع الإضمار لتحقيق مضمون الكلام وتربية المهابة .

ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن ا لظهور الدليل ووضوح السبيل فقد تقرر في العقول وجوب انتهاء الممكنات إلى واجب الوجود والإسم الجليل فاعل لفعل محذوف أي خلقهن ا قل تبكيتا لهم أفرأيتم ما تدعون من دون ا إن أرادني بضر هل من كاشفات ضره أي إذا كان خالق العالم العلوي والسفلي هو ا D كما أقررتم فأخبروني أن آلهتكم إن أرادني ا سبحانه بضر هل يكشفن عني ذلك الضر فالفاء واقعة في جواب شرط مقدر وقال بعضهم : التقدير إذا لم يكن خالق سواه تعالى فهل يمكن غيره كشف ما أراد من الضر وجوز أن تكون عاطفة على مقدر أي أتفكرتم بعد ما أقررتم فرأيتم ما تدعون الخ أو أرادني برحمة أي أو إن أرادني بنفع هل هن ممسكات رحمته فيمنعها سبحانه عني وقرأ الأعرج وشيبة وعمرو بن عبيد وعيسى بخلاف عنه وأبو عمرو وأبو بكر كاشفات وممسكات بالتنوين فيهما ونصب ما بعدهما وتعليق إرادة الضر والرحمة بنفسه النفسية E للرد في نحورهم حيث كانوا خوفوه معرة الأوثان ولما فيه من الإيذان بإمحاض النصيحة وقدم الضر لأن دفعه أهم وقيل : كاشفات وممسكات على ما يصفونها به من الأنوثة تنبيها على كمال ضعفها قل حسبي ا كافي جل شأنه في جميع أموري من إصابة الخير ودفع الشر وروي عن مقاتل أنه A لما سألهم سكتوا فنزل ذلك .

عليه يتوكل لا على غيره في كل شيء المتوكلون .

38 .

- لعلمهم أن كل ما سواه تحت ملكوته تعالى .

قل يا قوم اعملوا على مكانتكم على حالتكم التي أنتم عليها من العداوة التي تمكنتم فيها فإن المكانة نقلت من المكان المحسوس إلى الحالة التي عليها الشخص واستعيرت لها استعارة محسوس لمعقول وهذا كما تستعار حيث وهنا للزمان بجامع الشمول والإحاطة وجوز أن يكون المعنى اعملوا على حسب تمكنكم واستطاعتكم .

وروي عن عاصم مكاناتكم بالجمع والأمر للتهديد وقوله تعالى : إني عامل وعيد لهم وإطلاقه لزيادة الوعيد لأنه لو قيل : على مكانتي لتراءى أنه E على حالة واحدة لا تتغير ولا تزداد فلما